Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التنويه به ان لعلي باكثير مسرحية اخرى بعنوان اخناتون ونفرتيتى ، ولكنه فعل مـا فعله سـيجموند فرويد الذى تحدث عن كل من أوديب واخناتون ولكن لم يدر بخلده احداهما ان لأيهما أية علاقة بالآخر على نحو مافعل ايمانويل فليكوفسكى .

ولقد ألقى على باكثير ضوءا على طريقة معالجته لمسرحية أوديب في محاضراته في فن المسرحية من خلال تجاربه الشخصية التى ألقاها عام ١٩٥٨ على طلبة معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة ونشرت فيما بعد ، فقال ان المسرحية قد حافظت على شخوص الاسطورة وحوادثها كما هي فى الأصل إلا فى بعض التفصيلات الثانوية التى لا تخرج عن اطارها العام ، وان وضعت لكل حادث من حوادثها تفسـيرا يختلف في مدلوله الأصلي(٣٠)

ونحن لا نوافق باكثير على أنه لم يغير الا فى بعض التفصيلات الثانوية التى لا تخرج عن اطارها العام ، لأنه ـ كما قلنا ـ غير من المفاهيم الأساسية التى تقوم عليها مسرحية سوفوكليس واهمها رفضـه دور القوى العليا .

غير ان باكثير استطرد قائلا اننا اذا تأملنا مسرحيته وجدنا لها دلالة تعكس واقعنا العربى ـ وعلى وجه الخصوص الفترة بين حرب فلسطين ( ١٩٤٨ ) والثورة المصرية ( ١٩٥٢ ) ـ بدقائقه وتفاصيله « لقد خضنا حرب فلسطين بجيوشنا الستة أو السبعة فماذا كانت النتيجة ؟ خسرنا الحرب حيث كسبتها اسرائيل فأضيفت الى رقعتها أراض واسعة ، فهل كان ذلك طبيعيا اقتضاه ضعف العرب وقوة اسرائيل أم كانت المسألة كلها مدبرة من قبل ـ ومتى بدأ هذا التدبير ؟ ألم يبدأ منذ أعلن بلفور وعده المشئوم باقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ؟ فانظروا الآن الى قصة المسرحية ألا ترون فيها مشابه من هذا الذى حدث ؟ لقد أعلن لوكياس نبوءته الكاذبة قبل مولد أوديب ثم وجه الأحداث نحو تحقيق هـذه النبوءة حتى تحققت . وكان أوديب هو الذى سعى بنفسه الى خـوض غمار التجربة ، متحديا تلك النبوءة حتى وقع فى صميم المأساة طبقا لخطة مرسومة لا يدرى هو عنها شيئا ، تماما كما سعى العرب الى خوض غمار الحرب ضد اسرائيل ، متحدين بزعمهم كل القوى التى تناصر اسرائيل حتى وقعوا فى صميم المأساة طبقا لخطة مرسومة لا يدرون عنها شيئا .

---

(٣٠) على احمد باكثير ، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٨٩ .